الصيغ الصرفية ودلالاتها الوطنية في الشعر السعودي
دراسة تطبيقية على قصيدة "وطني الحبيب"

د. جمال محمد سعيد حمد (*)

مستخلص البحث

يركز البحث على أثر الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني الوطنية في الشعر السعودي، وذلك من خلال تحليلها في قصيدة "وطني الحبيب"، وتكمن أهميته في دور علم الصرف في فهم بنية الجملة ومعانيها؛ حيث تسهم الصيغ في تحديد الوظائف النحوية، وإضفاء الإيقاع الموسيقي والجمال البلاغي؛ مما يعزز تأثير الشعر الوطني. ويهدف البحث إلى الكشف عن أثر الصيغ الصرفية في تجسيد المشاعر الوطنية، وتحليل دورها في بناء النص وإبراز دلالات الألفاظ بدقة، مع التركيز على دور الأفعال في التعبير عن الهوية الوطنية، وأثر المصادر والمشتقات في ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الانتماء. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتألف من مبحثين، الأول مبحث نظري بعنوان: البنية الصرفية وأبعادها الدلالية في الشعر السعودي، والثاني مبحث تطبيقي بعنوان: البناء الصرفي ودلالاته الوطنية في قصيدة "وطني الحبيب".

ومن أبرز نتائجه أنَّ الشعر السعودي يشكّل امتدادًا للأدب العربي الأصيل، محافظًا على توازنه بين الأصالة والتجديد؛ مما أسهم في ترسيخ حضوره في الوجدان الجماعي، كما كشف تحليل القصيدة عن تنوع الصيغ الصرفية، وهو ما منحها بعدًا دلاليًّا عميقًا عزّز المشاعر الوطنية ورسّخ الانتماء. وفي ضوء هذه النتائج، يوصي الباحث بضرورة إدراج نماذج من الشعر السعودي في المناهج الدراسية، مرفقة بتحليل لغوي يبرز أثر الصيغ الصرفية في تعزيز القيم الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الصيغ، الصرفية، دلالاتها، وطني، الحبيب.

(*) أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة– الباحة – المملكة العربية السعودية.

jhamad@bu.edu.sa

Abstract

This study focuses on the impact of the morphological structures in expressing the national meanings in Saudi poetry, through an analysis of the poem *"Watani Al-Habib"*. The significance of this research lies in the role of morphology in understanding sentence structure and meanings, as morphological forms contribute to determining grammatical functions, enhancing musical rhythm, and adding rhetorical beauty—factors that strengthen the influence of national poetry. The study aims to explore the effect of morphological structures in embodying national sentiments, analyze their role in text construction, and highlight the precise connotations of words, with a particular emphasis on the role of verbs in expressing national identity and the influence of verbal nouns and derivatives in reinforcing national values and fostering a sense of belonging.

The research adopts a descriptive-analytical methodology and consists of two main sections: The first is a theoretical section titled *"Morphological Structure and Its Semantic Dimensions in Saudi Poetry"*, while the second is an applied section titled *"Morphological Construction and Its National Significance in the Poem 'Watani Al-Habib'"*.

Among the key findings, the study reveals that Saudi poetry serves as an extension of classical Arabic literature, maintaining a balance between authenticity and innovation, which has contributed to its deep-rooted presence in collective consciousness. Additionally, the analysis of the poem demonstrates a diversity of morphological structures, granting it profound semantic depth that reinforces the national sentiments and strengthens the sense of belonging. Based on these findings, the researcher recommends incorporating selected examples of Saudi poetry into educational curricula, accompanied by linguistic analyses that highlight the role of morphological structures in promoting national values.

Keywords: morphological structures, morphology, semantics, Watani, Al-Habib.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فإنَّ علم الصرف من العلوم اللغوية الأساسية التي تُعنى ببنية الكلمات وتكوينها، فهو يهتم بدراسة الأوزان الصرفية والتحولات التي تطرأ على الكلمة في بنيتها ودلالتها، ولا تقتصر الصيغ الصرفية على كونها أنماطًا شكلية، بل تحمل أبعادًا دلالية تسهم في توجيه المعاني وتحديد المقاصد؛ مما يجعلها ذات أثر بارز في الخطاب اللغوي، خاصة في النصوص الأدبية التي تعتمد على ثراء الصياغة وانسجامها مع السياق التعبيري.

وعلم الصرف يرتبط بعلم الدلالة ارتباطًا وثيقًا؛ إذ تسهم الصيغ الصرفية في دقة التعبير وإبراز المعاني، الأمر الذي يمنحها وضوحًا وثراءً، خاصة في الشعر الوطني الذي يجسد مشاعر الانتماء والفخر.

وفي هذا السياق، يبرز الشعر الوطني السعودي باعتباره أحد الفنون الأدبية التي تعكس مشاعر الحب والاعتزاز بالوطن، وتجسد القيم الوطنية بأساليب لغوية بليغة، وقد جاءت القصائد الوطنية محمّلة بالصيغ الصرفية المتنوعة، التي تعكس مشاعر الانتماء، والفخر، والاعتزاز بالمملكة العربية السعودية، ومن أبرز هذه القصائد قصيدة "**وطني الحبيب**"، التي تعد من العلامات البارزة في الشعر الوطني السعودي؛ حيث جسدت مشاعر الحب والوفاء للوطن بأسلوب شعري يعتمد على توظيف الصيغ الصرفية بدلالاتها العميقة، وانطلاقًا من هذه الرؤية، يأتي هذا البحث بعنوان: "**الصيغ الصرفية ودلالاتها الوطنية في الشعر السعوي: دراسة تطبيقية على قصيدة وطني الحبيب**" للشاعر مصطفى محمد بليلة؛ لدراسة الصيغ الصرفية في القصيدة والكشف عن دلالاتها، ومدى إسهامها في إبراز المعاني العاطفية والوطنية العميقة.

مشكلة البحث:

تُسهم الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني بدقة وإيحاء؛ مما يمنح النصوص الشعرية طابعًا مميزًا يعزز الإيقاع، ويقوي الدلالة، ويثري الجمال اللغوي، ويظهر هذا

الأثر في القصائد الوطنية التي تجسد مشاعر الانتماء والفخر والولاء للوطن. وانطلاقًا من أهمية قصيدة "وطني الحبيب" بوصفها نموذجًا بارزًا للشعر الوطني السعودي، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل: **ما أثر الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني الوطنية في القصيدة؟**

ومن هذا السؤال تتفرع العديد من الأسئلة المرتبطة بالموضوع، منها:

١- ما دور البنى الصرفية في تحديد معاني الألفاظ ووضوحها؟

٢- كيف تسهم الصيغ الصرفية في بناء المعاني الوطنية داخل القصيدة؟

٣- ما أبرز الصيغ الصرفية الموظَّفة في القصيدة؟ وما دلالاتها؟

٤- ما أثر الصيغ الفعلية في تجسيد البعد الوطني في القصيدة؟

٥- كيف تسهم الصيغ الاسمية في ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز روح الانتماء في القصيدة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من دور الأبنية الصرفية في فهم بنية الجملة ومعانيها؛ إذ تسهم الصيغ الصرفية في تشكيل الكلمات بدقة وتحديد وظائفها النحوية، إلى جانب تعزيز الإيقاع الشعري وجماله الفني؛ مما يعزز تأثير الشعر، خصوصًا في الشعر الوطني السعودي.

أهداف البحث:

١- الكشف عن أثر الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني الوطنية في القصيدة.

٢- توضيح دور البنى الصرفية في تحديد دلالات الألفاظ وتعزيز دقتها.

٣- بيان دور الصيغ الصرفية في تجسيد المشاعر الوطنية والتعبير عنها بفاعلية في القصيدة.

٤- استكشاف الصيغ الواردة في القصيدة وتحليل أثرها في بناء النص وإبراز المعاني الوطنية.

٥- إبراز دور الصيغ الفعلية في تجسيد البعد الوطني وتعزيز قوة التعبير عن الهوية الوطنية.

٦- توضيح أثر الصيغ الاسمية في ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الانتماء.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، منها:

١- دراسة أمِّ السعد فضيلي (٢٠١١م) بعنوان: "البنى الصرفية صياغاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجًا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر.

تتناول الدراسة علم الصرف وعلاقته بعلم الدلالة، مع التركيز على تحليل الصيغ الصرفية ودورها في تشكيل المعنى في قصيدة محمود درويش، وتكمن صلة هذه الدراسة بالبحث في أنها تقدم إطارًا عامًّا لفهم الصيغ الصرفية في الشعر العربي؛ مما يسهم في تطبيقها على الشعر خاصة الشعر الوطني السعودي.

٢- دراسة محمد ظافر القحطاني (٢٠٠٤م) بعنوان: "الهوية الوطنية في شعر اليوم الوطني السعودي: دراسة وصفية تحليلية"، بحث قصير منشور في حولية اللغة العربية، جرجا، جامعة الأزهر، المجلد (٢٨) العدد (٣).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ملامح الهوية الوطنية واستجلاء جوانبها ومكوناتها في شعر اليوم الوطني، وذلك من خلال تناول عناصر الهوية الوطنية ومقوماتها الدينية والسياسية والمكانية في الشعر الوطني السعودي، وتتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في إبراز المشاعر الوطنية الجياشة، وتعزيز مشاعر الفخر والانتماء التي تتجلى في الشعر الوطني السعودي.

٣- دراسة ياسر أحمد مرزوق (٢٠٢٠م) بعنوان: "ملامح الهوية الوطنية في الشعر السعودي: ديوان "وطني عشقتك" للشاعر مسلم فريج العطوي نموذجًا: دراسة أسلوبية"، بحث قصير منشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨) العدد (١٥).

تسلط الدراسة الضوء على ملامح الهوية الوطنية في الشعر السعودي من خلال تحليل الديوان، واستكشاف الأساليب الفنية والتعبيرية التي يوظفها الشاعر للتعبير عن حبه وانتمائه للوطن، وتتلاقى هذه الدراسة مع البحث الحالي في إبراز المعاني الدالة على الهوية الوطنية، وحب الوطن، والفخر بالانتماء إليه.

يتمثل الفرق بين هذه الدراسات والبحث الحالي في أنَّ البحث يحلل قصيدة "وطني الحبيب" تحليلًا تطبيقيًّا مركزًا على الصيغ الصرفية وعلاقتها بالمعاني الوطنية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بالتفصيل.

خطة البحث:

استنادًا إلى الأهداف المحددة وواقع المادة العلمية المتوافرة، يتضمن البحث مبحثين رئيسيين، هما:

المبحث الأول مبحث نظري بعنوان: "**البنية الصرفية وأبعادها الدلالية في الشعر السعودي**"، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: "**الصيغ الصرفية: دلالاتها، وأهميتها، وأثرها**".

المطلب الثاني: "**البعد الصرفي والمعاني الوطنية في الشعر السعودي**".

المبحث الثاني مبحث تطبيقي بعنوان: "**البناء الصرفي ودلالاته الوطنية في قصيدة "وطني الحبيب**"".

ويسبق هذين المبحثين مقدمة، وتعقبهما خاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، إضافةً إلى التوصيات المستخلصة منه.

والله ولي التوفيق والسداد

المبحث الأول

البنية الصرفية وأبعادها الدلالية في الشعر السعودي

المطلب الأول: الصيغ الصرفية: دلالاتها، وأهميتها، وأثرها

الصيغ الصرفية في اللغة:

الصيغة مشتقة من الفعل "صاغَ" يصوغُه صَوْغًا، أي: صنعه على مثال مستقيم، وصيغة الأمر: هيئته التي بُني عليها، وتُفهم الصيغة بأنَّها الهيئة التي يُبنى عليها الشيء ليأخذ شكله النهائي، وتُعرف صيغة الكلمة بأنَّها الهيئة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها بطريقة معينة لتؤدي معنى محددًا، والجمع منها صيغ(١).

الصيغ الصرفية في الاصطلاح:

هي البنية التي تتكوَّن من جذور وأوزان وتُستَخدَم للدلالة على معانٍ صرفية معيَّنة كالتكثير، والتصغير، والمبالغة، وتغيير الزمن، وغيرها (٢)، وهي جزء أساسي من بنية الكلمة في اللغة العربية؛ حيث تسهم في تحديد دلالاتها ووظيفتها النحوية(٣)، وقد عرّفها الرضي الاستراباذي بجعلها مماثلة لبنية الكلمة ووزنها، حيثُ قال: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه"(٤).

---

(١) ينظر: مصطفى، إبراهيم محمد وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٥٢٨/١؛ وموسى، أبو البقاء أيوب، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط٢، لبنان مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م، ص ٥٦٠.

(٢) عبد التواب، رمضان محمد، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م، ص ١٥٠.

(٣) ينظر: الحملاوي، أحمد محمد، شذا العرف في فن الصرف، بيروت، دار القلم، ص ١٢؛ ومحمد عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، بيروت، دار الجيل، ص ٤٥.

(٤) الاستراباذي، رضي الدين محمد، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: وسف حسن عمر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م، ٢/١.

وهي في رأي تمام حسان: "القالب الصرفي الذي تصاغ على قياسه الكلمات التي ترجع إلى أصول اشتقاقية، وهي الاسم والصفة والفعل، ومعنى هذا أنَّ الصيغة تخص الكلمات المتصرفة والمشتقة؛ لذا فالضمير بأنواعه المختلفة وأكثر الخوالف والظروف والأدوات لا صيغ لها"(١).

تسهم الصيغ الصرفية بشكل كبير في تكوين الكلمات وتحديد معانيها ووظائفها النحوية، مثل: الزمن (ماضٍ، مضارع، أمر)، والعدد (مفرد، مثنى، جمع)، والجنس (مذكر، مؤنث)، وتعد نماذج أو أوزانًا تُصاغ عليها الكلمات لتدل على معانٍ متنوعة، مثل: صيغة "فعل" التي تدل على الماضي، وصيغة "فعَّال" التي تدل على المبالغة في الصفة(٢).

أهمية الصيغ الصرفية في اللغة العربية:

تلعب الصيغ الصرفية دورًا محوريًّا في فهم بنية الكلمة وتطور المعنى اللغوي؛ إذ تسهم في تحديد وظائف الكلمات داخل الجملة وتوضيح العلاقات بين المفردات، كما تعزز الصيغ الصرفية قدرة اللغة العربية على توليد كلمات جديدة بمرونة، بما يتلاءم مع احتياجات السياق والمعنى، يقول ابن جني في كتابه "الخصائص": "إنَّ أكثر ما يكون من تصريف الكلام مما يدل على المعاني المختلفة هو من اختلاف صيغ الكلمات"(٣). وفي السياق ذاته يؤكد الاستراباذي الدور الحيوي للصيغ الصرفية في فهم المعاني الدقيقة؛ حيث يقول: "الصيغ الصرفية أدوات لفهم المعاني الدقيقة، فهي تكشف عن خصائص الكلمات وتحدد وظائفها في الصياغ اللغوي"(٤).

---

(١) عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٥، عالم الكتب، ٢٠٠٦م، ص ٢١٠.

(٢) ينظر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٤٥.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ١/١٥٠.

(٤) الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٢٠.

أمَّا من منظور الدراسات الحديثة، فقد أوضح تمام حسان أهمية الصيغ الصرفية بقوله: "الصيغ الصرفية ليست مجرد أشكال بل هي أنظمة دلالية تحمل في طياتها معاني متعددة، وتعكس غنى اللغة العربية ومرونتها"(١).

وهكذا يتجلى لنا من خلال آراء اللغويين القدامى والمحدثين أنَّ الصيغ الصرفية ليست مجرد قوالب لغوية، بل هي منظومة دلالية تُعبّر عن عمق اللغة العربية وثرائها.

ويمكن إجمال أهميتها ودورها في النقاط الآتية(٢):

١- توسيع المعجم اللغوي من خلال اشتقاق ألفاظ جديدة.

٢- تحديد المعاني الدقيقة للكلمات في الصياغ.

٣- توضيح العلاقات بين الكلمات، مثل: الفاعلية والمفعولية.

٤- إبراز الجمال البلاغي في النصوص الأدبية.

تأثير الصيغ الصرفية في الشعر العربي:

تُعَدُّ الصيغ الصرفية من الركائز الأساسية في بناء الشعر العربي؛ إذ تسهم في تنويع الأساليب والتراكيب؛ مما يمنح الشاعر قدرة واسعة على التعبير عن المعاني الدقيقة والانفعالات المتنوعة، فالتصريف يمكّن الشاعر من التحكم في اشتقاق الكلمات، وتغيير صيغ الأفعال والأسماء بما يتناسب مع الوزن الشعري والجرس الموسيقي، كما أنَّ استخدام صيغ الأفعال، وصيغ المبالغة، وأوزان الجمع، والمصادر المختلفة، يضفي على النص ثراءً دلاليًّا وإيقاعيًّا يعزز من تأثيره البلاغي والجمالي(٣).

---

(١) تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص ٩٥.

(٢) ينظر: محمد قاسم، الدلالة الوظيفية للصيغ الصرفية، حولية كلية اللغة العربية، جرجا، مصر، العدد الرابع، المجلد التاسع عشر، ٢٠١٥م، ص ٣٢٩٤، والرابط: https://bahethoarabia.com

(٣) ابن رشيق القيرواني، أبو الحسن علي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١م، ص٦٥.

وإذا تأملنا النماذج الشعرية على امتداد العصور المختلفة، نلمس بجلاء الأثر العميق الذي تتركه الصيغ الصرفية في بنية النص الشعري، سواء من حيث تعزيز البلاغة والفنية أو من حيث الإسهام في بناء المعنى وتكثيف الدلالة، فالصيغ الصرفية ليست مجرد تراكيب لغوية جامدة، بل هي أدوات تعبيرية مرنة وفعّالة تتيح للشاعر توسيع أفق الإبداع، وتنويع الإيقاع، وصقل الأسلوب، بما يمنح النص الشعري بُعدًا جماليًّا يتجاوز حدود الألفاظ إلى عمق التكوين الفني.

وقد لعبت هذه الصيغ دورًا محوريًّا في إثراء الشعر العربي، لاسيما في مجال الشعر الوطني؛ حيث أبدع الشعراء في توظيفها للتعبير عن مشاعر الانتماء، والاعتزاز بالوطن، والتفاعل مع قضاياه المصيرية، فبفضل هذه الصيغ، أمكن للغة الشعر أن تحمل شحنات عاطفية قوية، وأن تعبّر عن مواقف بطولية، وتجسّد رؤى فكرية ووطنية بعمق وجمال.

وتتجلّى براعة الشعراء في كيفية تطويعهم لهذه الصيغ بحسب مقتضى السياق الفني والدلالي، مستثمرين إمكانياتها في خلق التوازي، والتكرار الإيقاعي، والتكثيف الرمزي، وهو ما أضفى على القصائد طابعًا فنيًّا مميزًا يعكس غنى اللغة العربية ومرونتها، وهكذا أسهمت الصيغ الصرفية في بناء هوية الشعر الوطني، وتشكيل ملامحه الجمالية والوجدانية، فكانت بمثابة لَبِنات أساسية في صرح التعبير الشعري الوطني.

المطلب الثاني: البعد الصرفي والمعاني الوطنية في الشعر السعودي

يُعَدّ الشعر السعودي امتدادًا طبيعيًّا للشعر العربي الأصيل؛ إذ يعكس القيم الثقافية الاجتماعية والدينية التي شكّلت هوية الأمة العربية عبر العصور، فقد تأثر الشعر السعودي في بنيته الفنية ومضامينه الفكرية بالمدارس الشعرية العربية القديمة، مثل الشعر الجاهلي الذي تجلّت فيه ملامح الفخر والحماسة والوصف، وصولاً إلى العصر الإسلامي حيث طغت القيم الدينية والروحية على النصوص الشعرية [١].

(١) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م، ١/٤٥.

وفي العصر الحديث برز الشعر الوطني السعودي كرافد مهم في التعبير عن الهوية الوطنية والانتماء الثقافي، فقد عكست القصائد الوطنية مشاعر الفخر بالوطن ووحدته، إضافةً إلى تمجيد القيم التاريخية والبطولات التي أسهمت في تأسيس المملكة العربية السعودية، وتجلّت هذه السمات في أعمال شعراء بارزين، مثل: محمد حسن فقي وغازي القصيبي اللذين عبّرا عن الانتماء الوطني بروح معاصرة جمعت بين الأصالة والتجديد(١).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشعر الوطني السعودي لم يكن معزولاً عن التيارات الشعرية العربية المعاصرة، بل تفاعل معها بشكل كبير، مستفيدًا من تطور الأوزان الشعرية وأساليب التعبير الحديثة، دون أن يفقد ارتباطه بالجذور التراثية، هذا التفاعل أسهم في تعزيز حضور الشعر السعودي في المشهد الأدبي العربي، وجعل منه وسيلة فعالة لنقل الرسائل الوطنية والقيم الإنسانية المشتركة(٢).

دور الصيغ الصرفية وأهميتها في الشعر الوطني السعودي:

تلعب الصيغ الصرفية دورًا محوريًّا في تشكيل البنية الفنية للشعر الوطني السعودي؛ حيث تسهم في إبراز الجماليات الأسلوبية وتعزيز القوة التعبيرية للنصوص الشعرية، فهي تساعد على توليد معانٍ متعددة من خلال تنوع الأوزان الصرفية مثل "المفاعيل" و"الفعال"؛ مما يمنح القصيدة إيقاعًا موسيقيًّا متناغمًا يعزز من تأثيرها العاطفي والوطني(٣).

كما تبرز أهمية الصيغ الصرفية في التعبير عن الفخر والانتماء، وتحفيز مشاعر الحماس والولاء، وهو ما انعكس بوضوح في قصائد شعراء بارزين مثل حمد الجاسر

(١) ينظر: الحيدري، عبد الله عبد الرحمن، الشعر السعودي الحديث: دراسة تحليلية، ط٢، الرياض، دار المفردات، ٢٠٠٥م، ص ١٠٢؛ ومستورة العرابي، تجليات الوطن في الشعر السعودي، مجلة القافلة الثقافية ٢٠٢٢م، الرابط: https://qafilah.com

(٢) عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط٤، بيروت، دار الثقافة، ١٩٩٠م، ص ٢١٠.

(٣) ينظر: حسين خميس، التناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية وأثره في الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا كلية دار العلوم، مصر، العدد السادس، المجلد السابع والثلاثون، ٢٠١٨م، ص ٣٨٨٧.

وغازي القصيبي؛ حيث استخدموها ببراعة لتجسيد المعاني الوطنية العميقة [١]، إلى جانب ذلك تسهم الصيغ الصرفية في إثراء الجانب البلاغي للقصيدة؛ إذ توفر مرونة لغوية تمكّن الشاعر من التلاعب بالألفاظ لتحقيق التناسب بين الإيقاع والمضمون[٢]؛ مما يعزز من قوة الرسالة الوطنية، هذا التوظيف الفني يعكس مدى تأثر الشعر الوطني السعودي بالتراث العربي الكلاسيكي، مع قدرته على التجديد والابتكار؛ مما يجعله أكثر حيوية وتأثيرًا في الوجدان الجماعي.

تأثير الصيغ الصرفية في الشعر الوطني السعودي:

تعزز الصيغ الصرفية في الشعر الوطني السعودي الهوية والقيم الثقافية عبر صيغ الأمر للتحفيز، والمشتقات للفخر، والجمع للوحدة؛ مما يعكس مرونة اللغة في التعبير الوطني.

ولا يقتصر تأثير الصيغ الصرفية على الجانب الدلالي فحسب، بل يمتد إلى الأبعاد الأسلوبية؛ حيث تسهم في إضفاء جمال فني على النص الشعري من خلال تنوع الأوزان وخلق إيقاع موسيقي داخلي، كما أنَّ تكرار بعض الصيغ يضفي على القصيدة توازنًا إيقاعيًّا يثري بنيتها الفنية. ولتوضيح هذا الأثر، نستعرض بيتين وطنيين يعكسان هذه الظاهرة بأسلوب إبداعي، يتجلّى ذلك بوضوح في البيت الأول للأمير الشاعر خالد الفيصل، المقتبس من قصيدته المشهورة "ارفع رأسك"، التي تُعدّ واحدة من أبرز القصائد الوطنية؛ إذ تعبّر عن الفخر والاعتزاز بالهوية السعودية، وقد حظيت هذه القصيدة بانتشار واسع في الأوساط الأدبية والشعبية.

---

(١) ينظر: إنجي بلال، قصائد غازي القصيبي عن الوطن، المرسال، الرابط https://www.almrsal.com؛ ومحمد عبد الرازق القشعمي، حمد الجاسر شاعرًا، جريدة عكاظ، الرابط: https://www.okaz.com

(٢) ينظر: إبراهيم عبد الله، البنى الصرفية والإيقاع الشعري، مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، العدد الأول، المجلد الأول ٢٠٢٢م، ص ٤٥.

حيث يقول[1]:

ارْفَعْ رَأْسَكَ أَنْتَ سُعُودِيٌّ طِيبُكَ جَاوَزَ كُلَّ حُدُودِ

البيت يعكس مشاعر الفخر والاعتزاز بالهوية السعودية؛ حيث يطلب الشاعر من كل سعودي أن يرفع رأسه عاليًا؛ إيمانًا بقيمه العريقة من الكرم والنخوة والأصالة التي تجاوزت الحدود.

تحليل الصيغ الصرفية:

ارفع: على وزن (افعل) فعل أمر يدل على الطلب والحث على الفخر والاعتزاز بالهوية.

رأسك: على وزن (فعْلك) اسم يُستخدم كرمز للشموخ والعزة؛ حيث يُطلب من المخاطب أن يرفع رأسه فخرًا.

سعودي: على وزن (فُعُولي) اسم منسوب إلى السعودية يشير إلى الهوية الوطنية، ويؤكد الانتماء للمملكة العربية السعودية.

طيبك: على وزن (فِعْلُك) مصدر يدل على الأخلاق والقيم النبيلة التي يتمتع بها السعوديون.

جاوز: على وزن (فَاعَل) فعل ماض يشير إلى تجاوز الحدود، في إشارة إلى الكرم والسخاء الذي لا يعرف حدودًا.

حدود: على وزن (فُعُول) جمع تكسير يرمز إلى النطاقات الجغرافية والمعنوية التي تجاوزها كرم السعوديين.

أسهمت الصيغ الصرفية المتنوعة في إبراز أفعال تحث على الفخر والعزة، مثل "ارفع "و"جاوز"، إلى جانب أسماء تعزز المعنى، كـ "رأس"، و"سعودي"، و"طيب"،

(١) الفيصل، خالد عبد العزيز آل سعود، الديوان الثالث، المملكة العربية السعودية، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١١هـ – ١٩٩٧م، ص ١٣٢.

و"حدود"، وقد أضفى هذا التنوع اللغوي على النص دلالة قوية تعكس الكبرياء والاعتزاز العميق بالهوية السعودية.

أما البيت الثاني، فهو للأمير الشاعر عبد الله الفيصل من قصيدته المشهورة "نشيد الفداء"، التي تُبرز عمق الانتماء للوطن، وتُعبِّر عن استعداد الشاعر للتضحية بكل ما يملك في سبيل رفعة وطنه وحمايته، كما تُسلِّط الضوء على القيم النبيلة والمبادئ السامية التي يتحلى بها الوطن وأبناؤه، وقد زادت هذه القصيدة حضورًا وتأثيرًا بعد أن لحنها وغناها الفنان محمد قنديل؛ مما أضفى عليها بُعدًا موسيقيًّا أسهم في انتشارها، يقول في البيت[١]:

أَفْدِيكَ يَا وَطَنِي إِذَا عَزَّ الْفِدَا بِأَعَزِّ مَا جَادَتْ بِهِ نِعَمُ الْحَيَاةِ

يُعبِّر البيت عن عمق الانتماء والولاء للوطن؛ حيث يُظهر الشاعر استعداده لتقديم أغلى ما يملك في سبيل رفعة وطنه وحمايته، مُشيرًا إلى أنَّ التضحية بالروح والنعَم هي أقل ما يمكن تقديمه للوطن الغالي.

تحليل الصيغ الصرفية:

أفديك: على وزن (أَفْعِلُكَ) فعل مضارع يعبر عن التضحية والاستعداد لبذل الغالي والنفيس في سبيل الوطن.

وطني: على وزن (فعَلِي) اسم جامد يدل على المكان الذي يستقر فيه الإنسان.

عز: على وزن (فعل) فعل ماض يشير إلى الندرة أو المشقة في تقديم الفداء؛ مما يعكس قيمة التضحية الكبيرة.

الفدا: على وزن (الفِعَل) مصدر يدل على التفاني والتضحية في سبيل الوطن.

أعز: على وزن (أفعل) اسم تفضيل يشير إلى تقديم أغلى ما يملك الإنسان؛ مما يعكس القيمة العالية للوطن.

---

(١) ينظر: الفيصل، عبد الله الفيصل، ديوان مشاعري، دار الأصفهاني للطباعة ١٣٩٣هـ؛ و https://qafilah.com/

جادت: على وزن (فعلت) فعل ماض يعكس العطاء والسخاء؛ حيث يبذل الإنسان كل ما لديه للوطن.

نعم: على وزن (فِعَل) جمع تكسير يدل على تعدد العطايا التي يمكن التضحية بها في سبيل الوطن.

الحياة: على وزن (الفَعَلَة) مصدر يوضح أنَّ الحياة بجميع خيراتها يمكن أن تكون ثمنًا يُدفع للوطن؛ مما يعكس أقصى درجات التضحية.

استخدم الشاعر في البيت صيغًا صرفية تعكس مشاعر الفداء والانتماء العميق للوطن؛ حيث وظّف أفعالًا تدل على العطاء والبذل مثل: "أفديك"، و"جادت"، إلى جانب أسماء تحمل دلالات المجد والقيمة مثل: "وطني"، و"الفِدا"، و"نِعَم"، و"الحياة". وقد أسهم هذا التوظيف اللغوي في إضفاء دلالات قوية على البيت، تعكس عمق الولاء والتضحية في سبيل الوطن.

وبعد استعراض وتحليل هذين البيتين اللذين يُمثلان نموذجًا للشعر الوطني السعودي، يتجلى بوضوح أثر الصيغ الصرفية في إثرائه؛ إذ تُعزز التعبير عن مشاعر الانتماء، والفخر، والطموح تجاه الوطن، كما أنَّ تنوع الصيغ الصرفية يسهم في ترسيخ المعاني الوطنية؛ مما يمنح النص عمقًا وتأثيرًا، حيث يعكس التجدد، والعزة، والتضحية، والاستمرارية؛ ليجعل الشعر الوطني السعودي أكثر إشراقًا وإلهامًا.

المبحث الثاني

البناء الصرفي ودلالاته الوطنية في قصيدة "وطني الحبيب"

تلعب الصيغ الصرفية دورًا بارزًا في تشكيل المعاني وإبراز الدلالات، خاصة في الشعر الوطني السعودي الذي يعكس مشاعر الفخر والانتماء، وتُسهم التراكيب الصرفية في تعزيز الحماس والتعبير عن التضحيات والنضال من أجل الوطن بأسلوب بليغ ومؤثر.

في هذا المبحث نستعرض البناء الصرفي في قصيدة "وطني الحبيب"، موضحين دلالاته المختلفة، ومدى تأثير الأوزان الصرفية في إبراز قوة المعنى وإضفاء الطابع الحماسي على النص الشعري.

أولًا– نص القصيدة[١]:

١– رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَ فِدَاهُ وَطَنِي الحَبِيبُ، وَهَلْ أُحِبُّ سِوَاهُ؟
٢– وَطَنِي الَّذِي قَدْ عِشْتُ تَحْتَ سَمَائِهِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ عِشْتُ فَوْقَ ثَرَاهُ
٣– مُنْذُ الطُّفُولَةِ قَدْ عَشِقْتُ رُبُوعَهُ إِنِّي أُحِبُّ سُهُولَهُ وَرُبَاهُ
٤– وَطَنِي الحَبِيبُ وَأَنْتَ مَوْئِلُ عِزَّةٍ وَمَنَارُ إِشْعَاعٍ أَضَاءَ سَنَاهُ
٥– فِي كُلِّ لَمْحَةِ بَارِقٍ أَدْعُو لَهُ فِي ظِلِّ حَامٍ عَطَّرَتْ ذِكْرَاهُ
٦– في مَوْطِنِي بَزَغَتْ نُجُومُ نَبِيِّهِ وَالْمُخْلِصُونَ اسْتُشْهِدُوا فِي حِمَاه
٧– في ظِلِّ أَرْضِكَ قَدْ تَرَعْرَعَ أَحْمَد وَمَشَى مُنِيبًا دَاعِيًا مَوْلَاهُ
٨– يَدْعُو إِلَى الدِّينِ الحَنِيفِ بِهَدْيِهِ زَالَ الظَّلَامُ وَعُزِّزَتْ دَعْوَاهُ
٩– فِي مَكَّةَ حَرَمُ الْهُدَى، وَبِطَيْبَةَ بَيْتُ الرَّسُولِ، وَنُورُهُ وَهُدَاهُ

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki، وجريدة الرياض https://www.alriyadh.com/2035125

ثانيًا- شاعر القصيدة[١]:

كاتب القصيدة هو الدكتور المهندس مصطفى محمد بليلة، الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود في كلية العمارة والتخطيط، حصل على درجة البكالوريوس في إيطاليا، وكان يعمل في الإذاعة الإيطالية أثناء فترة دراسته، يمتلك الدكتور مصطفى بليلة مكتبًا للاستشارات الهندسية، وقد قدم العديد من المشاريع البارزة، من أهمها تخطيط مكة المكرمة، وبوابة مطار الملك خالد الدولي بالرياض، كما أنَّه مؤسس مكتبة مكة الثقافية.

وقد أُثير جدل حول مؤلف القصيدة؛ حيث نُسبت إلى الأستاذ عبد الرازق بليلة وإلى بعض الشعراء الآخرين، إلا أنَّ الثابت أنَّها من إبداع الدكتور مصطفى بليلة.

مكانة القصيدة[٢]:

اكتسبت القصيدة شهرتها الواسعة بعد أن قدّمها الفنان طلال مدّاح بأدائه العذب؛ مما جعلها رمزًا وطنيًّا خالدًا في وجدان السعوديين، وقد توافرت للقصيدة جميع عوامل النجاح، سواء من حيث النص المكتوب بلغة عربية فصحى ميسرة ومحمّل بالمعاني الإسلامية والوطنية، أو من حيث اللحن والأداء؛ حيث أسهمت موسيقى بحر الكامل الحماسية ومقام البياتي الذي يلامس الوجدان في تعزيز تأثيرها الموسيقي، وجذب انتباه السامعين؛ هذا التميز أسهم في انتشار القصيدة على نطاق واسع، متجاوزًا حدود المملكة إلى العالم العربي بأسره، وتضمنت النسخة المغنّاة مقاطع مختارة من النص الكامل، الذي يتكون من خمسة وعشرين بيتًا، ويُعدّ واحدًا من أشهر القصائد الوطنية وأكثرها تأثيرًا، وتحظى القصيدة بمكانة راسخة في الوجدان السعودي؛ مما يضفي عليها أهمية خاصة تستوجب الدراسة والتحليل؛ حيث تسلط الدراسة الضوء على الأبيات التسعة المغنّاة، وذلك من خلال تحليل الصيغ الصرفية الواردة فيها، واستكشاف أبعادها الفنية والمعنوية بعمق.

---

(١) https://yazeed.net/2009/10/21/watany-el-habeeb

(٢) ينظر: نايف سعد البراق، تجليات الهوية الوطنية في القصيدة المغناة في المملكة العربية السعودية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد السابع والثلاثين، المجلد الثالث، ص ٧٦٢؛ والرابط: https://yazeed.net/2009/10/21/watany-el-habeeb

جو القصيدة:

كُتبت القصيدة في ستينيات القرن الماضي، وهي فترة شهدت تنامي الحس الوطني في المملكة العربية السعودية؛ حيث كان التركيز على بناء الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة بين أبناء الوطن، وقد عكست القصيدة مشاعر الاعتزاز والانتماء؛ مما جعلها تتصدر قائمة الأعمال الوطنية الخالدة. تمت إذاعة الأغنية أول مرة عام ١٩٦١م، وسرعان ما لاقت رواجًا واسعًا؛ حيث أصبحت من أبرز الأغاني الوطنية السعودية، وقد كتب الشاعر كلماتها من قلبه، تعبيرًا عن حبه العميق لوطنه، وحرص من خلالها على غرس قيم الوطنية والاعتزاز بالهوية السعودية.

وعلى الرغم من أنَّه لم يكن يتوقع أن تتحول كلماته إلى نشيد وطني شهير، فإن تلحينها وأداءها بصوت الفنان طلال مداح منحها انتشارًا واسعًا، وجعلها رمزًا خالدًا في وجدان السعوديين، ويُقال إنَّ الشاعر كتب القصيدة أثناء دراسته خارج المملكة، حيث كان يشعر بالحنين والشوق إلى وطنه؛ مما أضفى عليها عاطفة عميقة زادت من تأثيرها وانتشارها(١).

عنوان القصيدة:

العنوان هو المدخل الأساس للقصيدة وأحد أهم عناصرها؛ إذ يعكس محتواها ويختصر محاورها الرئيسة، كما يؤدي دورًا جوهريًّا في تحقيق انسجامها؛ حيثُ يوفر لنا معلومات قيمة تساعد في تحليل القصيدة ودراستها، فهو العنصر الذي يحدد هوية القصيدة(٢).

نجح الشاعر في اختيار عنوان قصيدته "وطني الحبيب"؛ إذ يعكس بوضوح مضمونها الذي يتمحور حول الانتماء، والحب، والفخر، والاعتزاز بالوطن، ويحمل العنوان شحنة وجدانية قوية، تجسد المشاعر الصادقة تجاه الوطن؛ مما ينسجم مع طبيعة

(١) ينظر: https://sabq.org/saudia/bdqsgv

(٢) القزواني، محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧م، ص ٢٧.

القصائد الوطنية التي تسعى إلى تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، فـ"وطني" ترمز إلى **الأرض، والشعب، والهوية، والتاريخ**، بينما تعكس صفة "**الحبيب**" العلاقة العاطفية العميقة التي تربط الإنسان بوطنه، وكأنَّه شخص عزيز يُكن له الحب والولاء الدائم، بذلك يشكّل العنوان **مدخلًا مؤثرًا وقويًّا**، حيث يجمع بين **الهوية الوطنية والعاطفة الصادقة**؛ مما يجعله تعبيرًا مكثفًا عن حب الشاعر لوطنه ورغبته العميقة في التعبير عن انتمائه له.

المعنى العام للأبيات:

تعكس الأبيات مشاعر الانتماء والولاء العميق للوطن؛ حيث يستهل الشاعر حديثه بتأكيد استعداده لبذل روحه وكل ما يملك فداءً لوطنه، ثم يستحضر ذكريات طفولته في أحضان هذا الوطن، مستعرضًا جمال طبيعته الخلابة من سهولٍ ورُبى، كما يُشيد بمكانة الوطن كرمزٍ للعزة والإشعاع الحضاري، ويعبر عن دعائه الدائم له كلَّما لمح بارقًا في السماء، في دلالة على استمرارية الحب والوفاء، ويصف الوطن بأنَّه موطن الأمن والعز، وأنَّ ذكراه تفوح بعبق المجد والتاريخ العريق، ثم ينتقل إلى الحديث عن قدسية هذه الأرض، التي بزغ منها نور الإسلام، واحتضنت مكة والمدينة، أقدس بقاع الأرض، فكانت مهد الرسالة التي أنارت درب البشرية وأخرجتها من الظلمات إلى النور(١).

تحليل اللطائف الصرفية في قصيدة "وطنيّ الحبيِّب":

عند دراسة البنية الصرفية في النصوص الشعرية، من الضروري الالتفات إلى الخصائص الصرفية للألفاظ التي يستخدمها الشاعر، ولا سيما الفروق بين أبنية المفردات، سواء أكانت مجردة أم مزيدة؛ إذ ترتبط هذه الأبنية ارتباطًا وثيقًا بالمعاني التي تعبر عنها؛ مما يجعل تحليل العلاقة بين اللفظ والمعنى محورًا أساسيًّا في الدراسة الصرفية، وتنبثق من هذا التحليل قضية "زيادة المبنى لزيادة المعنى"، وهي ظاهرة لغوية أشار إليها كثير من العلماء، قال ابن الأثير: "اعلم أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى

(١) ينظر: موقع عالَم الأدب، الرابط: https://adabworld.com/

وزن أكثر منه، فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا؛ لأنَّ الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني"[١].

إنَّ الزيادة في الصياغة الصرفية تؤدي إلى أثر دلالي يُعزز الفكرة ويمنحها أبعادًا أعمق؛ مما يجعل دراسة الأوزان الصرفية للكلمات المستعملة في القصيدة أمرًا ضروريًّا لفهم الدلالات الوطنية التي تعكسها، وبناءً على ذلك سنتبع في تحليلنا الخطوات الآتية:

١- توضيح المعنى العام للبيت من خلال تقديم شرح موجز يعكس الفكرة الأساسية التي يتناولها البيت الشعري في سياق القصيدة.

٢- استخراج اللطائف الصرفية وتحليلها، وذلك بتحديد الأوزان الصرفية للكلمات الواردة في البيت، مع تحليل بنائها الصرفي وبيان دورها في تشكيل المعنى.

٣- بيان أثر اللطائف الصرفية في معنى البيت، وتوضيح كيفية تأثير الصيغ الصرفية في تعزيز الدلالة الوطنية وإضفاء أبعاد فكرية ووجدانية أعمق على النص.

التحليل الصرفي للبيت الأول:

رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَ فِدَاهُ وَطَنِي الحَبِيبُ، وَهَلْ أُحِبُّ سِوَاهُ؟

بداية قوية للقصيدة، يعبّر الشاعر عن حبه العميق لوطنه، مؤكدًا أنَّه يفديه بروحه وكل ما يملكه، ثم يتساءل مستنكرًا: هل يمكن أن يحب غير وطنه؟ وهو استفهام إنكاري يؤكد انحصار محبته في الوطن.

روحي: الجذر الصرفي (روح)، الوزن (فُعْلي)، اسم جامد يستخدم للإشارة إلى النفس والذات؛ ما يمنحه طابعًا معنويًّا يعكس التفاني في الحب.

ملكت: الجذر الصرفي (ملك) الوزن (فعلت) فعل ثلاثي مجرد يشير إلى التملك والسيطرة، وهنا يدل على أنَّ كل ما تملكه يداه خاضع لفداء الوطن.

(١) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني ١٩٧/٢.

يداي: الجذر الصرفي (يدي) الوزن (فَعَايَ) اسم جامد يدل على الجارحة، والمثنى هنا يدل على التعميم والشمولية، وكأنَّه يقدم كل قواه لفداء الوطن.

فداه: الجذر (فدي) الوزن (فِعَلَه) مصدر يدل على التضحية والفداء المطلق(١).

وطني: الجذر (وَطَنَ) الوزن (فَعَلي) اسم جامد يدل على المكان الذي يستقر فيه الإنسان؛ ما يضفي على الكلمة دلالة وجدانية قوية، ويعزز فكرة الانتماء الدائم.

الحبيب: الجذر (حَبَبَ) الوزن (فعيل) صفه مشبهة باسم الفاعل تدل على الثبوت والاستمرار، وتشير إلى الشيء الذي يحبه الآخرون، وهو الوطن المحبوب دائمًا وأبدًا.

أُحبُّ: الجذر (حَبَبَ) الوزن (أفعل) فعل مضارع يدل على الاستمرارية والتجدد في حب الوطن.

سواه: الجذر (سوى) الوزن (فعَلَه) اسم بمعنى غيره أو ما عداه، يدل على الاستثناء؛ مما يعزز معنى التفرد بحب الوطن.

تنوعت الصيغ الصرفية في البيت؛ مما أضفى عليه قوةً دلاليةً، حيث منح المصدر "فداه" معنى التضحية طابعًا أكثر شمولية وتجريدًا؛ إذ لم يقيّده بزمن معين؛ مما يجعله يشمل الماضي والحاضر والمستقبل. أمَّا صيغة المضارع "أحبُّ"، فقد أوحت بدوام الحب واستمراره؛ مما يعكس تجدد العاطفة تجاه الوطن على مر الزمن. وجاءت كلمة "الحبيب" على وزن (فعيل) لتدل على ثبوت المحبة، وكأنَّها صفة ملازمة للوطن، لا تتغير ولا تزول. كما أنَّ استخدام الفعل الماضي "ملكت" عزَّز الإحساس بتحقق الفداء والتضحية؛ ليبدو كأمرٍ واقعٍ ومُنجز، وليس مجرد وعدٍ أو احتمال.

التحليل الصرفي للبيت الثاني:

وَطَنِي الَّذِي قَدْ عِشْتُ تَحْتَ سَمَائِهِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ عِشْتُ فَوْقَ ثَرَاهُ

(١) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، المفتاح في علم الصرف، تحقيق: علي توفيق، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ٥٧/١.

يؤكد الشاعر ارتباطه العميق بوطنه، مشيرًا إلى أنَّه عاش في كنفه، مستظلًّا بسمائه ومستندًا إلى أرضه، في تعبير عن الانتماء الجغرافي والوجداني.

عشت: الجذر(عيش) الوزن (فِلْتُ) فعل ماضٍ يدل على تحقق الفعل في الماضي؛ ما يعكس تجربة الحياة الطويلة داخل الوطن.

سمائه: الجذر(سمو) الوزن (فَعَاله) مصدر يدل على العلو والسمو؛ مما يرمز إلى رفعة الوطن وعظمته.

ثراه: الجذر (ثري) الوزن (فَعَلَه) اسم يعنى الأرض الغنية أو التراب المروي[١]؛ ما يؤكد أصالة الوطن وخيره.

استخدم الشاعر في هذا البيت صيغًا صرفية متنوعة أكسبته متانة في المعنى؛ إذ جاءت صيغة الفعل الماضي عِشْتُ" (على وزن فِلْتُ) لتوحي بالاستقرار والتجربة العميقة داخل الوطن؛ مما يضفي صدقًا على مشاعر الانتماء، كما عبّر عن مكانة الوطن ورفعته باستخدام صيغة المصدر "سَمَائِهِ" (على وزن فَعَاله)؛ مما يعكس سموّه وعلوّه، وتظهر شمولية العلاقة بين الشاعر ووطنه من خلال استخدامه للظرفين "تَحْتَ" و"فَوْقَ" اللذين يدلان على أنَّ الوطن يحيط به من كل الجهات، كذلك أبدع الشاعر في تكرار "ثَرَاهُ" (على وزن فَعَلَه) بدلًا من لفظ "أرضه"؛ مما أضفى بعدًا وجدانيًّا عميقًا؛ إذ يوحي "الثرى" بالخصوبة والأصالة؛ معززًا بذلك الصورة الشعورية لانتمائه لوطنه.

التحليل الصرفي للبيت الثالث:

مُنْذُ الطُّفُولَةِ قَدْ عَشِقْتُ رُبُوعَهُ إِنِّي أُحِبُّ سُهُولَهُ وَرُبَاهُ

يعبّر الشاعر عن ارتباطه العميق بوطنه منذ الطفولة، مؤكدًا عشقه لأرضه وسهوله ورباه؛ مما يعكس تعلقه بجمال الطبيعة في وطنه وحبه العميق له.

(١) الرازي، أبو عبد الله محمد، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، ط٥ بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ١٩٩٩م، ٤٩/١.

الطفولة: الجذر (طفل) الوزن (الفعولة) مصدر يدل على المرحلة العمرية الأولى؛ مما يعزز فكرة الحب الفطري للوطن.

عشِقت: الجذر (عشق) الوزن (فَعِلْتُ) فعل ماضٍ يدل على المحبة الشديدة والتعلق العاطفي الأمر الذي يرسخ إحساسًا قويًّا بالمشاعر الجياشة تجاه الوطن.

ربوعه: الجذر (ربع) الوزن (فُعُولَه) جمع تكسير لـ(ربع) يدل على الأرض التي يسكنها الإنسان؛ ما يجسد اختلاف مناطق الوطن ويؤكد شموله بالمحبة.

سهوله: الجذر (سهل) الوزن (فُعُولَه) جمع تكسير لـ(سهل) يدل على الأرض المنبسطة، التي توحي بجمال الطبيعة وسهولتها في الوطن.

رباه: الجذر (رَبا) الوزن (فُعَلَه) جمع تكسير لـ(ربوة) يشير إلى ما ارتفع من الأرض[1]؛ مما يعزز وصف تنوع طبيعة الوطن بين السهول والجبال.

وظَّف الشاعر تنوعًا في الصيغ الصرفية داخل البيت؛ مما أتاح له التعبير عن المعاني بصدق وإحساس مرهف، فقد استخدم الفعل الماضي "عَشِقْتُ" (على وزن فَعِلْتُ) ليبرز عمق التجربة الوجدانية وثبات المشاعر منذ الطفولة، في حين جاء بالفعل المضارع "أُحِبُّ" (على وزن أُفْعِلُ) ليعكس استمرارية هذا الحب وتجدد العاطفة؛ مما يؤكد بقاءها نابضة بالحياة، كما أبدع الشاعر في تكرار صيغة جمع التكسير (فعول) في "رُبُوعَهُ"، و"سُهُولَهُ"، و"رُبَاهُ"، وهو ما أضفى إيقاعًا موسيقيًّا داخليًّا، وأسهم في إبراز شمولية الحب لجميع أرجاء الوطن، كذلك جاء استخدام الجمع بدلًا من المفرد ليُعبّر عن اتساع رقعة الوطن، مستوعبًا بجماله وتضاريسه المتنوعة مشاعر الشاعر ووجدانه.

التحليل الصرفي للبيت الرابع:

وَطَنِي الحَبِيبُ وَأَنْتَ مَوْئِلُ عِزَّةٍ وَمَنَارُ إِشْعَاعٍ أَضَاءَ سَنَاهُ

(١) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ١/١١٧.

يصف الشاعر وطنه بأنَّه مصدر العزة والشرف، ومنارةٌ للإشعاع الفكري والثقافي؛ حيث يضيء بنوره أرجاء العالم، في إشارة إلى دوره الريادي في التاريخ والحضارة.

موئل: الجذر (وأل) الوزن (مَفْعِل) اسم مكان يعني الملجأ والمأوى[١]؛ ليؤكد أنَّ الوطن هو موطن العزة والكرامة.

عزة: الجذر (عزز) الوزن (فِعْلَة) مصدر يعبر عن القوة والمنعة؛ ما يؤكد وصف الوطن بأنَّه حصن منيع للعزة.

منار: الجذر (نور) الوزن (مَفْعَل) اسم مكان يعني موضع النور والإضاءة؛ مما يشير إلى أنَّ الوطن منارة فكرية وحضارية.

إشعاع: الجذر (شعع) الوزن (إفْعَال) مصدر يدل على الانتشار الواسع للنور؛ الأمر الذي يعزز دلالة تأثير الوطن العلمي والثقافي.

أضاء: الجذر (ضوأ) الوزن (أفْعَل) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة يدل على الإنارة القوية؛ مما يعكس تأثير الوطن المضيء بالعلم والحضارة.

سناه: الجذر (سنو) الوزن (فَعَلَه) مصدر يعني الضياء والنور الساطع[٢]؛ الأمر الذي يؤكد مكانة الوطن المشرقة.

وقد تنوعت الصيغ الصرفية في هذا البيت؛ مما منح الشاعر مجالًا واسعًا للتعبير عن المعاني بأسلوب واضح ومؤثر، فقد أظهر توظيفه لاسم المكان "موئل" (على وزن مفعل) الوطن كمأوى وملاذ يلوذ به الجميع بحثًا عن العزة والمنْعَةِ، ولم يقتصر تأثير الألفاظ على هذا المعنى، بل أضاف بُعدًا جديدًا عبر استخدام اسم المكان "منار"، ليجعل الوطن مصدرًا للإشراق والتنوير الحضاري، كما برع في انتقاء المصدر "إشعاع" (على وزن إفعال) عوضًا عن الفعل "أشع"؛ مما منح المعنى قوةً وثباتًا، مؤكِّدًا استمرار أثر

(١) الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص ١٣٧.

(٢) معجم المعاني الإلكتروني، الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar

الوطن في المجال الحضاري، أمَّا الفعل "أضاء" (على وزن أفعل) فقد عمَّق الإحساس بتجلي الإنارة الحضارية؛ معبرًا عن الدور الجوهري للوطن في نشر العلم والمعرفة، ولا شك في أنَّ الاعتماد على صيغة المصدر "سناه" (على وزن فَعَلَه) أضفى بعدًا بيانيًّا؛ حيث صوّر النور وكأنَّه ضياء متوهج يملأ الأفق.

التحليل الصرفي للبيت الخامس:

فِي كُلِّ لَمْحَةِ بَارِقٍ أَدْعُو لَهُ فِي ظِلِّ حَامٍ عَطَّرَتْ ذِكْرَاهُ

يعبر الشاعر عن دعائه المستمر لوطنه في كل لمحة برق، أي في كل لحظة أمل أو رجاء، ويشير إلى أنَّ ذكرى الوطن معطَّرة في نفسه؛ مما يعكس حبه العميق له.

لمحة: الجذر (لمح) الوزن (فَعْلَة) مصدر يدل على سرعة إبصار الحدث وخِفّته[1]؛ مما يعبر عن سرعة الاستجابة العاطفية تجاه الوطن.

بارق: الجذر (برق) الوزن (فاعل) اسم فاعل يدل على اللمعان والضياء؛ الأمر الذي يعزز دلالة الأمل والتجدد.

أدعو: الجذر (دعو) الوزن (أفعل) فعل مضارع يدل على الاستمرارية والتجدد في الدعاء.

ظلّ: الجذر (ظلل) الوزن (فِعْل) مصدر يدل على الحماية والراحة، وهذا يعكس شعور الشاعر بالأمان في وطنه.

حامٍ: الجذر (حمى) الوزن (فَاعٍ) اسم فاعل يدل على القوة والدفاع؛ ما يصور الوطن مصدرًا للأمان.

عطّرتْ: الجذر (عطر) الوزن (فعَّلتْ) فعل ماضٍ يدل على المبالغة في انتشار الرائحة العطرة؛ ما يجسد قدسية الذكرى وتأثيرها العاطفي.

ذكراه: الجذر (ذكر) الوزن (فِعْلَاه) مصدر يشير إلى دوام الذكر والتأثير في النفس؛ ما يشير إلى مكانة الوطن في وجدان الشاعر.

---

(١) الزبيدي، محمد عبد الرازق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٠٠/٧.

تعددت الصيغ الصرفية في هذا البيت؛ مما أتاح للشاعر مساحة واسعة للتعبير عن المعاني الوطنية العميقة، فقد جاء استخدام صيغة المصدر (فعلة) "لمحة" بدلًا من الفعل "لمح" ليؤكد سرعة حدوث الأمر وتجدد لحظات الدعاء، كما أنَّ تكرار صيغة اسم الفاعل في "بارق" و"حامٍ" منح الإحساس بالحيوية والتجدد، مع الإشارة إلى الوطن ككيان دائم في الحماية؛ مما يعكس استمرار الأمل وتجدد مشاعر الأمن والانتماء، أمَّا استخدام الفعل المضارع بصيغة (أفعل) في "أدعو" فقد أوحى باستمرارية الحب والدعاء للوطن؛ مما يعزز مشاعر الوفاء والولاء، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ توظيف الفعل الماضي بصيغة التضعيف (فعَّل) في "عطَّرت" أكسب المعنى قوةً وتأثيرًا؛ حيث جعل الذكرى ليست مجرد استرجاع، بل تجربة محسوسة تترك أثرًا عميقًا في النفس.

التحليل الصرفي للبيت السادس:

فِي مَوْطِنِي بَزَغَتْ نُجُومُ نَبِيِّهِ وَالْمُخْلِصُونَ اسْتُشْهِدُوا فِي حِمَاه

يشير الشاعر إلى شرف الوطن ومكانته الدينية؛ حيث بزغت نجوم الهداية المتمثلة في النبي محمد ﷺ وصحابته، كما يبرز تضحيات المخلصين الذين استشهدوا دفاعًا عن الوطن؛ مما يعكس قداسته ومكانته الكبيرة.

موطني: الجذر (وطن) الوزن (مفْعِلي) اسم مكان يدل على الموضع الذي ينتمي إليه الإنسان؛ مما يعزز دلالة الانتماء العميق للوطن.

بزغتْ: الجذر (بزغ) الوزن (فعلتْ) فعل ماضٍ يدل على الظهور الساطع؛ مما يعكس مكانة النبي ﷺ وصحابته كهداية مشرقة.

نجوم: الجذر (نجم) الوزن (فعول) جمع تكسير يدل على الأجرام السماوية، ويُستخدم مجازيًّا للإشارة إلى الصحابة كنور يضيء درب الأمة.

نبيِّه: الجذر (نبأ) الوزن (فعيله) صفة مشبهة تعكس دلالة النبوة والاصطفاء الإلهي.

المخلصون: الجذر (خلص) الوزن (المُفْعِلُون) اسم فاعل من الفعل "أخلص" يدل على الذين أخلصوا دينهم وأرواحهم لله؛ مما يبرز صفة التضحية والولاء.

استُشْهِدُوا: الجذر (شهد) الوزن (استُفْعِلُوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول من "استشهد"، وهو فعل مزيد بالسين والتاء، ويعني طلب الشهادة؛ في إشارة إلى السعي لنيل الشهادة في سبيل الوطن.

حِماه: الجذر (حمي) الوزن (فِعَلَه) اسم يدل على المكان الذي يُحمى ويُدافع عنه[1]؛ مما يشير إلى الوطن كحصن منيع يستحق الفداء.

أبدع الشاعر في توظيف الصيغ الصرفية في هذا البيت، لا سيما صيغة اسم الفاعل التي تكررت مرتين، مرة بلفظها في "المخلصون"، ومرة بمعناها في دلالة "نبيّه"؛ مما أتاح له مساحة واسعة للتعبير الوطني العميق، ومنحه قدرة على إبراز معاني الثبات والاستمرارية، مجسدًا بذلك صفة الوفاء الدائم للوطن، كما أنَّ استخدام صيغة الفعل الماضي (فعلتْ) في "بزغتْ" يعكس قوة الظهور والإشراق، في إشارة إلى انتشار النور والهداية في الوطن وجاءت صيغة جمع الكثرة (فعول) في "نجوم" بدلًا من المفرد لتعزز الإيحاء بتعدد العظماء الذين بزغ نورهم في هذا الوطن، أمَّا اختيار الفعل الماضي المبني للمجهول بصيغة (استُفعلوا) في "استشهدوا"، فقد أوحى بأنَّ الشهادة لم تكن مجرد حدث عابر، بل اختيار مقدّر لهم؛ مما يعكس سموّ التضحية ورفعتها، كذلك فإنَّ توظيف الشاعر لصيغة (فِعَلَه) في "حِمَاهُ" بدلًا من "أرضه" زاد من دلالة الحماية والقدسية؛ مما يجعل الدفاع عن الوطن واجبًا مقدسًا.

التحليل الصرفي للبيت السابع:

فِي ظِلِّ أَرْضِكَ قَدْ تَرَعْرَعَ أَحْمَد وَمَشَى مُنِيبًا دَاعِيًا مَوْلَاهُ

يصف الشاعر نشأة النبي محمد ﷺ في أرض وطنه، حيث ترعرع في كنفها ونشأ فيها، ثم سار في دعوته إلى الله مخلصًا ومقبلًا عليه؛ مما يعكس قدسية هذه الأرض ومكانتها الرفيعة.

أرضك: الجذر (أرض) الوزن (فعْلِك) اسم يدل على المكان، ويعكس الانتماء إلى الوطن.

(١) مختار الصحاح، ٨٢/١.

ترعرع: الجذر (رعرع) الوزن (تفعلل) فعل ماضٍ رباعي مزيد بالتاء، وهذه الصيغة تعني النمو والتدرج في الكبر[١]، وتستخدم للإشارة إلى الشخص الذي نشأ ونما في بيئة معينة؛ مما يشير إلى نشأة النبي ﷺ وتطوره في وطنه.

أحمد: الجذر (حمد) الوزن (أفعل) اسم النبي ﷺ، ويدل على كثرة الحمد.

مشى: الجذر (مشى) الوزن (فعل) فعل ماضٍ ثلاثي يدل على الحركة والتنقل؛ مما يرمز إلى بداية دعوة النبي ﷺ وانتشارها.

منيبًا: الجذر (نوب) الوزن (مُفْعِلًا) اسم فاعل من الفعل "أناب"، وهو مزيد بالهمزة، ويعني الرجوع إلى الله بتوبة وإخلاص.

داعيا: الجذر (دعو) الوزن (فَاعِلًا) اسم فاعل من الفعل "دَعَا"، ويدل على الدعوة المستمرة إلى الله.

مولاه: الجذر (ولي) الوزن (مَفْعَله) اسم يشير إلى الله السيد المعبود.

وصف الشاعر نشأة النبي ﷺ في وطنه، مستدلًّا بذلك على مكانة الوطن الرفيعة، مستخدمًا صيغًا صرفية متنوعة أكسبت المعاني قوةً وجمالًا، فجاءت صيغة الفعل الماضي (تفعلل) في "ترعرع" لتعكس التدرج في النمو والنشأة، مشيرةً إلى مراحل حياة النبي ﷺ، كما دعم ذلك باستخدام الفعل الماضي (فعل) في "مشى" الذي يدل على تحقق الحدث، ويرمز إلى بدايات الدعوة وانتشارها، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ توظيف صيغة (مفعله) في "مولاه"، واسم الفاعل في "منيبًا" و"داعيًا"، يعكس إخلاص النبي ﷺ في التقرب إلى الله، وجهوده الدؤوبة في نشر رسالة الإسلام.

التحليل الصرفي للبيت الثامن:

يَدْعُو إِلَى الدِّينِ الحَنِيفِ بِهَدْيِهِ زَالَ الظَّلَامُ وَعُزِّزَتْ دَعْوَاهُ

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧م، ١٢٩/٨.

يتحدث الشاعر عن دور النبي ﷺ في نشر الدين الحنيف، حيث كان يدعو إليه مستنيرًا بالهدي الإلهي؛ مما أدى إلى زوال الظلام (الجهل والضلال) وتعزيز دعوته وانتشارها، في إشارة إلى انتصار الإسلام وعلو شأنه.

يدعو: الجذر (دعو) الوزن (يفعل) فعل مضارع يدل على الاستمرارية والتجدد في الدعوة.

الدين: الجذر (دين) الوزن (الفِعْل) اسم يدل على الشرع والمنهج الإلهي؛ مما يعزز قدسية الرسالة.

الحنيف: الجذر (حنف) الوزن (فعيل) صفة مشبهة تدل على الاستقامة والميل عن الباطل.

بهديه: الجذر (هدي) الوزن (فَعْلِهِ) مصدر يعني الإرشاد والنور؛ مما يؤكد أنَّ دعوة النبي ﷺ كانت قائمة على الحق والهداية.

زال: الجذر (زول) الوزن (فعل) فعل ماضٍ ثلاثي يدل على الانتهاء والانتقال؛ مما يعكس تبدد الظلام والضلال بزواله تمامًا.

الظلام: الجذر (ظلم) الوزن (فعال) اسم يشير إلى الجهل والضلال، في إشارة إلى عصر ما قبل الإسلام.

عُزِّزت: الجذر (عزز) الوزن (فُعِّلت) فعل ماض مبني للمجهول مزيد بالتضعيف، يدل على التقوية والتثبيت؛ مما يشير إلى انتشار دعوة النبي ﷺ وترسيخها.

دعواه: الجذر (دعو) الوزن (فعْلَاه) اسم يعني الرسالة التي يدعو إليها؛ الأمر الذي يعكس ثبات الدين وانتشاره.

برع الشاعر في توظيف صيغ الأفعال في هذا البيت؛ مما انعكس إيجابيًّا على جودة المعنى وقوة التعبير، فقد استخدم الفعل بصيغه المختلفة، فجمع بين الفعل الماضي المبني للمعلوم والمبني للمجهول، إلى جانب الفعل المضارع، فجاء الفعل المضارع "يدعو" ليعبر عن استمرارية الدعوة؛ مما يعكس جهود النبي ﷺ التي لم تتوقف، أمَّا الفعل الماضي "زال" فقد جاء بصيغة التمام؛ مما يدل على زوال الظلام نهائيًّا، في إشارة إلى نجاح دعوة

الإسلام، في حين أنَّ الفعل المبني للمجهول "عُزِّزت" أبرز مدى قوة الدعوة وانتشارها، باعتبارها حقيقة راسخة، كما أنَّ استخدام المصدر "بهديه" بدلًا من الفعل أكسب المعنى ثباتًا وديمومة؛ مما يؤكد أنَّ الدعوة قامت على هداية ربانية مستقرة، أمَّا اعتماد الشاعر على الصفة المشبهة "الحنيف"، فقد أضفى إيحاءً بالثبات والاستقامة؛ مما يجسد قدسية الدين الإسلامي وعظمته.

التحليل الصرفي للبيت التاسع

فِي مَكَّة حَرَمُ الْهُدَى، وَبِطَيْبَة بَيْتُ الرَّسُولِ وَنُورُهُ وَهُدَاهُ

يشير الشاعر إلى قدسية مكة والمدينة، حيث يصف مكة بأنَّها حرم الهداية، فهي موطن الكعبة المشرفة ومهبط الوحي، ويذكر المدينة المنورة (طيبة) باعتبارها دار النبي ﷺ، حيث انبعث منها نور الإسلام وهدايته.

مكة: الجذر (مكك) الوزن (فَعْلَة) اسم جامد عَلَم على المدينة المقدسة، وهو غير مشتق؛ لذا لا يُشتق منه أفعال أو تصريفات أخرى.

حرم: الجذر (حرم) الوزن (فعل) اسم يدل على المكان المقدس المحرم؛ مما يشير إلى قدسية مكة.

الهدى: الجذر (هدي) الوزن (الفُعَل) مصدر يدل على الإرشاد والنور؛ الأمر الذي يدلل على مكانة مكة كمصدر للهداية.

طيبة: الجذر (طيب) الوزن (فَعْلَة) اسم جامد عَلَم على المدينة المنورة، ولا يخضع للتصريف.

بيت: الجذر (بيت) الوزن (فَعْل) اسم جامد يدل على المكان، وهو هنا يشير إلى مقر إقامة النبي ﷺ.

الرسول: الجذر (رسل) الوزن (الفعول) صفة مشبهة، من يبعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه[١]؛ مما يعزز مكانة النبي ﷺ.

(١) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨م، ٨٨٩/٢.

نوره: الجذر (نور) الوزن (فُعْله) اسم جامد يدل على الضياء، ويرمز للهداية والحق.

هُدَاه: الجذر (هدي) الوزن (فُعَلَه) مصدر يدل على الهداية والإرشاد(١)، مؤكدًا أنَّ النبي ﷺ كان منبع النور والحق.

أتاحت التشكيلات الصرفية في البيت إبراز قدسية مكة والمدينة؛ حيث عززت صيغ الأسماء والمصادر صفة الثبات والهداية، وأكدت الصفة المشبهة استمرار الرسالة، بينما منح الاسم الجامد "النور" بُعدًا تجريديًّا للهداية، وأوحى استخدام "بيت" بالاستقرار والأمان.

وبعد تحليل الصيغ الصرفية الواردة في كل بيت من أبيات القصيدة، يتضح أنَّها لعبت دورًا دلاليًّا بارزًا في تعزيز المعاني الوطنية وترسيخ مشاعر الانتماء؛ حيث جسد المصدر "فداه" شمولية التضحية، وأوحى المضارع "أحب" بدوام الحب للوطن، بينما عكس تكرار الفعل الماضي "عشت" ثبات التجربة الوطنية، كما عزز "ثرى" الإحساس بأصالة الأرض، وأسهمت جموع التكسير مثل "ربوع، سهول، نجوم" في إبراز جمال الطبيعة، إضافةً إلى دلالات أسماء الأماكن مثل "موئل" و"منار" التي أكدت دور الوطن كمأوى ومركز إشعاع حضاري، أمَّا الفعل الماضي المبني للمجهول "استشهدوا" فقد عبّر عن شرف التضحية، فيما منح توظيف أسماء الفاعلين مثل "داعيًا، منيبًا، المخلصون" معنى الثبات والاستمرارية؛ مما أكد القدسية والولاء. كما أسهمت الصيغ الصرفية في إبراز نور الهداية في مكة والمدينة، فجاءت كلمات "حرم، بيت، نور" لتعبر عن قدسية المكان واستقراره؛ مما جعل الصيغ الصرفية متناغمة مع الصورة الوطنية، معززةً مشاعر الفخر والانتماء.

ولإبراز أثر الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني الوطنية، نعرض فيما يلي ملخصًا لأنواع الصيغ الصرفية الواردة في القصيدة، موضحة في الجداول التالية:

(١) لسان العرب، ٣٥٣/١٥.

أولًا– صيغ الفعل:

تصنيف الأفعال الواردة في القصيدة وفقًا لنوعها، ووزنها، ودلالتها الوطنية، وعدد مرات تكرارها.

الفعل	نوعه	وزنه	دلالته الوطنية	عدد مرات تكراره
مَلَكَتْ	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعَلَتْ	يدل على التضحية بكل شيء فداءً للوطن	1
أُحِبُّ	مضارع	أُفْعِلُ	يعكس استمرارية حب الوطن وتجدد العاطفة	2
عِشْتُ	ماضٍ مبني للمعلوم	فِلْتُ	يعبر عن الاستقرار والتجربة الطويلة داخل الوطن	2
عَشِقْتُ	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعِلْتُ	يعكس التعلق العاطفي العميق بالوطن منذ الطفولة	1
أَضَاءَ	ماضٍ مبني للمعلوم	أَفْعَلَ	يعبر عن تأثير الوطن المضيء بالعلم والحضارة	1
عَطَّرَتْ	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعَّلَتْ	يعكس قدسية ذكرى الوطن وتأثيرها العاطفي	1
بَزَغَتْ	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعَلَتْ	يدل على سطوع الهداية وعلو شأن الوطن	1
اسْتُشْهِدُوا	ماضٍ مبني للمجهول	اسْتُفْعِلُوا	يعبر عن شرف التضحية في سبيل الوطن	1
تَرَعْرَعَ	ماضٍ مبني للمعلوم	تَفَعْلَلَ	يعبر عن النمو التدريجي للنبي ﷺ في الوطن	1
مَشَى	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعَلَ	يدل على انتشار دعوة النبي ﷺ انطلاقًا من وطنه	1

الفعل	نوعه	وزنه	دلالته الوطنية	عدد مرات تكراره
يَدْعُو	مضارع	يَفْعُلُ	يعكس اســـتمرارية الدعوة والهداية في الوطن	1
زَالَ	ماضٍ مبني للمعلوم	فَعَلَ	يعبر عن زوال الظلام والجهل بفضــل دعوة الإسلام	1
عُزِّزَتْ	ماضٍ مبني للمجهول	فُعِّلَتْ	يعكس قوة الدعوة وانتشارها وتثبيتها	1

من الجدول نستخلص الآتي:

- الفعل الماضي المجرد المبني للمعلوم (فعل) هو الأكثر استخدامًا؛ حيث ورد سبع مرات.
- الفعل الماضي المزيد ورد مرتين:
  - مزيد بالهمزة (أفعل) في "أضاء".
  - مزيد بالتاء (تفعلل) في "ترعرع".
- الفعل الماضي المجرد المبني للمجهول ورد مرة واحدة بصيغة (فُعلت) في "عُززت".
- الفعل الماضي المزيد المبني للمجهول ورد مرة واحدة بصيغة (استفعلوا) في "استشهدوا".
- الفعل المضارع ورد مرتين:
  - بصيغة (أفعل) في "أحب".
  - بصيغة (يفعل) في "يدعو".

ثانيًا– صيغ المصادر والأسماء:

تصنيف المصادر والأسماء الواردة في القصيدة وفقًا لنوعها، ووزنها، ودلالتها الوطنية، وعدد مرات تكرارها.

المصدر/الاسم	نوعه	وزنه	دلالته الوطنية	عدد مرات تكراره
روحي	اسم جامد	فُعْلي	يدل على التفاني في حب الوطن	1
فداه	مصدر	فِعَلَه	يعبر عن التضحية والفداء المطلق	1
وطني	اسم جامد	فَعَلي	يعبر عن الانتماء العميق للوطن	2
سواه	اسم	فِعَلَهُ	يعكس التفرد بحب الوطن	1
سمائه	مصدر	فَعَالِهِ	يعكس رفعة الوطن وسموه	1
ثراه	اسم	فَعَلَه	يرمز إلى أصالة الأرض والارتباط الجذري بها	1
الطفولة	مصدر	فُعُولَة	يرمز إلى الحب الفطري للوطن منذ الصغر	1
إشعاع	مصدر	إِفْعَال	يعبر عن انتشار تأثير الوطن الحضاري	1
سناه	مصدر	فَعَلَه	يدل على الضياء الذي يعكس مكانة الوطن المشرقة	1
ظل	مصدر	فِعْل	يدل على الأمان والحماية التي يوفرها الوطن	1
حماه	اسم	فِعَلَهُ	يعبر عن الدفاع عن الوطن وقدسيته.	1
ذكراه	مصدر	فِعْلَاهُ	يدل على دوام ذكر الوطن والتأثير في النفس	1
مولاه	اسم	مَفْعَله	يشير إلى السيادة والارتباط بالله	1
الدين	اسم	الفِعْل	يعكس قدسية الرسالة الإسلامية	1
مكة	اسم علم	فَعْلَة	يعبر عن قدسية المكان	1
حرم	اسم	فَعَل	يدل على المكان المقدس	1
الهدى	مصدر	الفُعَل	يدل على الإرشاد والنور	1
طيبة	اسم علم	فَعْلَة	يدل على مدينة الرسول ﷺ	1
بيت	اسم	فَعْل	يرمز إلى دار النبي ﷺ واستقراره	1
نور	اسم	فُعْل	يرمز إلى الهداية والضياء	1
هداه	مصدر	فُعَلَه	يدل على الهداية والإرشاد	1

من الجدول نلاحظ الآتي:

- يبرز الجدول تنوع الأسماء والمصادر؛ مما يعكس غنى المعجم الشعري المستخدم في القصيدة.
- "وطني" هو الاسم الوحيد الذي تكرر بين الأسماء والمصادر؛ مما يعكس تأكيد الانتماء.
- "الهدى – نور – هداه" كلمات تحمل دلالة مشتركة على الهداية والإرشاد.
- "مكة – المدينة" تشيران إلى قدسية المكان وعظمته.
- "إشعاع – سناء" يعبران عن تأثير الوطن بطريقة محسوسة ومشرقة.

ثالثًا– الأسماء المشتقة:

تصنيف المشتقات الواردة في القصيدة وفقًا لنوعها، ووزنها، ودلالتها الوطنية، وعدد مرات تكرارها.

الاسم المشتق	نوعه	وزنه	دلالته الوطنية	عدد مرات تكراره
الحبيب	صفة مشبهة	الفعيل	يدل على الثبوت والاستمرارية في حب الوطن	2
موئل	اسم مكان	مَفْعِل	يعكس الوطن كملجأ للعزة والكرامة	1
منار	اسم مكان	مَفْعَل	يرمز إلى دور الوطن كمصدر إشعاع حضاري	1
النبيّ	صفة مشبهة	الفعيل	يعكس دور النبي ﷺ في الهداية وتبليغ الرسالة	1
المخلصون	اسم فاعل	المفعلون	يدل على الإخلاص للوطن والتضحية في سبيله	1
الحنيف	صفة مشبهة	الفعيل	يدل على الاستقامة والثبات في العقيدة	1
الرسول	صفة مشبهة	الفعول	يدل على النبوة والرسالة	1

من الجدول نستخلص الآتي:

- "الحبيب" هو أكثر المشتقات تكرارًا، حيث ورد مرتين؛ مما يؤكد حب الشاعر العميق والمستدام لوطنه.
- "موئل ومنار" هما اسما مكان، يعكسان دور الوطن كملاذ آمن ومنارة إشعاع حضاري.
- "النبيّ والرسول" يشتركان في الدلالة على النبوة والهداية.

رابعًا– الجموع:

تصنيف الجموع الواردة في القصيدة وفقًا لنوعها، ووزنها، ودلالتها الوطنية، وعدد مرات تكرارها.

الجمع	نوعه	وزنه	دلالته الوطنية	عدد مرات تكراره
ربوع	تكسير	فعول	يعبر عن تعدد أماكن الوطن وشموله بالمحبة	1
سهول	تكسير	فعول	يرمز إلى طبيعة الوطن الجميلة والمنبسطة	1
رُباه	تكسير	فُعَلَه	يرمز إلى تنوع تضاريس الوطن بين السهول والجبال	1
نجوم	تكسير	فعول	يعبر عن بزوغ العظماء من أرض الوطن	1
المخلصون	مذكر سالم	المفعلون	يدل على الإخلاص للوطن والتضحية في سبيله	1

من الجدول نستخلص الآتي:

- "فعول" هي أكثر صيغ الجمع تكرارًا، حيث وردت ثلاث مرات بألفاظ مختلفة.
- "ربوع – سهول – رُبى" جموع تعكس جمال الطبيعة الخلابة للوطن.
- "المخلصون" هو الجمع الصحيح الوحيد؛ مما يدل على كثرة المتفانين في الدفاع عن الوطن.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد إتمام البحث اختُتم بتلخيص لأبرز النتائج والتوصيات:

أولا- النتائج:

١- تُظهر الصيغ الصرفية أهميتها الجوهرية في بناء الشعر العربي؛ بتحديد الدلالات، وضبط الإيقاع، ومنح الشاعر مرونة أسلوبية تُثري النص بجمال وتأثير.

٢- يمثل الشعر الوطني السعودي امتدادًا للأصالة العربية، متوازنًا بين التراث والتجديد؛ حيث تسهم الصيغ الصرفية في إبراز جمالياته وزيادة قوته التعبيرية، مع إيقاع موسيقي يعمق أثره العاطفي؛ مما يعزز هويته الوطنية وقدرته على نقل القيم الإنسانية.

٣- تعكس النماذج الشعرية الوطنية السعودية أثر الصيغ الصرفية في تعزيز مشاعر الانتماء والفخر؛ إذ يسهم تنوعها في ترسيخ المعاني الوطنية والتعبير عن قيم التجدد والعزة والتضحية والاستمرارية؛ مما يضفي عمقًا وتأثيرًا على النص، ويمنح الشعر الوطني إشراقًا وإلهامًا.

٤- تنوعت الصيغ الصرفية في قصيدة "وطني الحبيب" لتشمل أغلب أنواع الصيغ المستخدمة في الشعر العربي عمومًا، والشعر الوطني السعودي خصوصًا؛ مما أضفى عليها بعدًا دلاليًّا قويًّا عزز المشاعر الوطنية ورسّخ الانتماء.

٥- جسدت صيغة المصدر "فِعَلَه "في كلمة "فداه" شمولية التضحية وعمق الإحساس بأصالة الأرض؛ مما أبرز مكانة الوطن الكبيرة في وجدان الشاعر.

٦- عكس تكرار الفعل الماضي "عشت" بصيغة "فِلت" ثبات التجربة الوطنية وواقعيتها، بينما جسدت صيغة المضارع "أفعل" في الفعل "أحب" دوام عشق الوطن واستمرارية

حبه، أمَّا الفعل الماضي المبني للمجهول "استشهدوا" بصيغة "اسْتُفعِلوا"، فقد عبّر عن شرف التضحية وقيمتها السامية.

٧- أكدت دلالات أسماء الأماكن "موئل" و"منار" بصيغة "مَفْعِل ومَفعَل" دور الوطن كمأوى ومركز إشعاع حضاري، كما أسهمت جموع التكسير "نجوم، سهول، ربوع" بصيغة "فعول" في إبراز جمال طبيعته، بينما منح توظيف أسماء الفاعلين "داعيًا، منيبًا، المخلصون" معنى الثبات والاستمرارية؛ مما عزز قدسية الوطن والولاء له.

٨- أبرز الشاعر مكانة الوطن الدينية بتصويره النور والهداية في مكة والمدينة؛ حيث جسدت كلمات "حرم، بيت، نور" قدسية المكان واستقراره.

ثانيًا- التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١- إدراج نماذج من الشعر السعودي في المناهج الدراسية، مع تحليل لغوي يبرز دور الصيغ الصرفية في تعزيز القيم الوطنية.

٢- تشجيع الدراسات اللغوية والصرفية على تحليل النصوص الأدبية، خاصةً فيما يتعلق بتجسيد الهوية الوطنية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

أولًا- الكتب العلمية:

١- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان ١٩٩٩م.

٢- الاستراباذي، رضي الدين محمد، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.

٣- الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، المفتاح في علم الصرف، تحقيق: علي توفيق، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

٥- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٦- الحملاوي، أحمد محمد، شذى العرف في فن الصرف، بيروت، دار القلم، ٢٠١٠م.

٧- الحيدري، عبد الله عبد الرحمن، الشعر السعودي الحديث: دراسة تحليلية، الطبعة الثانية، الرياض، دار المفردات، ٢٠٠٥م.

٨- الرازي، أبو عبد الله محمد، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، الطبعة الخامسة، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ١٩٩٩م.

٩- ابن رشيق القيرواني، أبو الحسن علي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١م.

١٠- الزبيدي، محمد عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحررين، الكويت، دار الهداية، ١٩٦٥م.

١١- ضيف، أحمد شوقي، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م.

١٢– عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٩٠م.

١٣– عبد التواب، رمضان محمد، المعجم إلى علم اللغة ومنهج البحث اللغوي، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.

١٤– عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

١٥– عمر، تمام حسان، اللغة العربية: معناها ومبناها، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦م.

١٦– الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، ترجمة: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

١٧– الفيصل، خالد عبد العزيز آل سعود، الديوان الثالث، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ – ١٩٩٧م.

١٨– الفيصل، عبد الله عبد العزيز آل سعود، ديوان مشاعري، دار الأصبهاني للطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٣هـ.

١٩– القزويني، محمد مفتاح، ديناميكية النص: تنظيم وإنجاز، الطبعة الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧م.

٢٠– مصطفى، إبراهيم محمد وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

٢١– ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧م.

٢٢– موسى، أبو البقاء أيوب، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الطبعة الثانية، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.

٢٣– ابن هشام الأنصاري، جمال الدين يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

ثانيًا– المجلات العلمية:

١– إبراهيم عبد الله، البنى الصرفية والايقاع الشعري، مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، العدد الأول، المجلد الأول ٢٠٢٢م.

٢- حسين خميس، التناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية وأثره في الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا كلية دار العلوم، مصر، العدد السادس، المجلد السابع والثلاثون، ٢٠١٨م.

٣- محمد قاسم، الدلالة الوظيفية للصيغ الصرفية، حولية كلية اللغة العربية، جرجا، مصر، العدد الرابع، المجلد التاسع عشر، ٢٠١٥م.

٤- نايف سعد البراق، تجليات الهوية الوطنية في القصيدة المغناة في المملكة العربية السعودية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد السابع والثلاثون، المجلد الثالث، ديسمبر ٢٠٢١م.

ثالثًا- المواقع والروابط الإلكترونية:

١- إنجي بلال، قصائد غازي القصيبي عن الوطن، المرسال، الرابط: https://www.almrsal.com

٢- جريدة الرياض: https://www.alriyadh.com/2035125

٣- محمد عبد الرازق القشعمي، حمد الجاسر شاعرا، جريدة عكاظ، الرابط: https://www.okaz.com

٤- مستورة العرابي، تجليات الوطن في الشعر السعودي، مجلة القافلة الثقافية ٢٠٢٢م، الرابط: https://qafilah.com

٥- معجم المعاني الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar

٦- موقع عالَم الأدب، الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar

٧- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

8- https://yazeed.net/2009/10/21/watany-el-habeeb

9- https://bahethoarabia.com